الحمد لله الذي سمك السماء وسوَّاها ، وأغطش ليلها وأخرج ضحاها ، وبسط الأرض وأجرى الأنهار خلالها وقدر فيها أقواتها ، نحمده حمد الأنبياء المرسلين ، ونشكره شكر الأولياء المتقين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ألوهيته وفي ربوبيّته وفي أسمائه وصفاته ، جل عن الند وعن الشبيه وعن المثيل وعن النظير (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) وأشهد أن محمداً عبده ورسوله آخرُ الأنبياء وأوّلهم مَوْرِدا ، وأفضل الرسل وأكرمهم مَحْتِدا ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما غرَّد طائرٌ وشَدَا ، وأجفل صبحٌ وبَدَا أما بعد :

فأوصيكم أيها الناس ونفسي بتقوى الله عز وجل ، فَبِها تُنال منازل الأولياء ، وإليها تهفو قلوب الأتقياء ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾ [1] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ [2]

أيها المؤمنون :

تكاثرت الظباء على خَراشِ فما يدري خراشِ ما يصيد

اختلط الحابل بالنابل ، هتكٌ لأستار الفضيلة ، ونبشٌ لأفكار الرّذيلة ، تقليدٌ أعمى ، وتصرّفٌ متهوّر ، المرآة هي الشُّغل الشاغل ، والتسريحة هي الأمل المنشود ، أعرافُ الناس تنكَّسَت ، وعادات المجتمعات ارتكَست :

ولا عجب أنَّ النساء ترجَّلت ولكنَّ تَأنيثَ الرِّجال عجيب

شبابنا وبناتنا إلى أين ؟ إلى أين يتجهون ؟ إلى أين يسيرون ؟ تشبه باليهود والنصارى ، حذو القذَّة بالقَّذة أفعالهم ملابسهم أشكالهم ، حتى ضلوا وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل ، موضاتٌ وتسريحاتٌ ، موديلات وتصرفاتٌ ، يندى لها الجبين ، وتبكي له أعين المحبين المشفقين .

---

[1] النساء: ١.

[2] الأحزاب: ٧٠ – ٧١ .

كدشٌ وما أدراكم ما كدش ، الحياء به خُدِش ،حمقى ومغفلون، لرغبات النفس مسيِّرون ، طيِّحني ، وسامحني ، هوسٌ في هوسٍ ، جترٌ يدخل الشباب في هلس وملس .

الشباب والشابات – بين شفتي كل واحدو واحدة سيجارة، وكثير منهم معه التليفون والمحمول لينشر أشجانه ومشاعره الدافئة إلى فتى الأحلام ، الذي هو في الحقيقة الذئب المسعور ، و هؤلاء الأطفال ما الذي يفعلونه بهذه الجوالات ؟ لماذا اشتراها الآباء ؟ يقال: لأن الأم والأب يريدان أن يعرفا أين ابنهما العزيز فقط .. وكل هذا استهواء من الشيطان ، أنت أيها الأب ستسأل عن فعلك هذا ، فتأهب للجواب .

هؤلاء الشباب قميص وبنطلون ، وأعمارهم دون العشرين أو بعدها بقليل ، فأين كانوا قبل الآن ؟ وماذا فعلوا ؟ والآن ماذا يفعلون؟ وإلى متى ؟ ثم بعد ذلك متى يعودون إلى بيوتهم ؟ من يربيهم أهو الشارع المأفون ، وماذا يقول الأب إن تكلّم ؟ وماذا تقول الأم إن حرَّكت شفتيها ؟ وما الذي يفعلونه في هذه الدنيا ؟ وقد رأينا ذلك في أماكن كثيرة .

هؤلاء الشبان نجدهم زرافاتٍ ووحدانا في الشوارع ، يجوبونها جيئةً وذهاباً ، فهل هذا هو مستقبل أمة الإسلام ، وهل هذه الأفكار هي أفكار حَمَلة مبادئها ، ومعتنقي طريقها ، ثم هذه الوجوه الشاحبة المرهقة أي طريق أرداها إلى الحضيض ، وجعلها شاحبة هكذا ؟ أنه السهر والإرهاق والتدخين ، والخمر والحشيش والهروبين ، من المسؤول عن هؤلاء ؟ وماذا نستطيع أن نفعل بهم أو من أجلهم ؟ أو هل هذه هي موضة الشارع ؟ وسنة العصر ، أو هل هذه نتيجة الإهمال التام لهم واللامبالاة العائلية ؟ هل هم مثل (زبد البحر) يرميهم البحر بقوته إلى شطآن الضياع ، ويتركهم لذئاب الصحراء .[1] ﴿ نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى ١٣ وَرَبَطۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ إِذۡ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَن نَّدۡعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهٗاۖ لَّقَدۡ قُلۡنَآ إِذٗا شَطَطٗا ١٤ ﴾ [2]قال الشنقيطي رحمه الله :أي أعطنا رحمة من عندك. والرحمة هنا تشمل الرزق والهدى والحفظ مما هربوا خائفين منه من أذى قومهم، والمغفرة [3].

---

[1] ينظر :الفوائد من حديث مثل القائم – (١ / ٨٠)

[2] الكهف: ١٣ – ١٤

[3] أضواء البيان – (٣ / ٢٠٧)

قال مجاهد : خرجوا من المدينة فاجتمعوا على غير ميعاد. فقال أكبرهم : إني لأجد في نفسي شيئًا ، إن ربي هو رب السماوات والأرض ، فقالوا : نحن أيضًا كذلك ، فقاموا جميعًا {فقالوا ربُنا ربُّ السماواتِ والأرضِ} ، وعزموا على التصميم بذلك [١].

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله : وزدناهم هدى قال : إخلاصا [٢]

قال القرطبي – رحمه الله – :أي شباب وأحداث حكم لهم بالفتوة حين آمنوا بلا واسطة، كذلك قال أهل اللسان: رأس الفتوة الإيمان. وقال الجنيد: الفتوة بذل الندى وكف الأذى وترك الشكوى. وقيل: الفتوة اجتناب المحارم واستعجال المكارم [٣].

إخوة الدين : عن ابن عباس ﷺ قال : لعن النبي ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال)

وفي حديث يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عنه : (لعن النبي ﷺ المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء قال أخرجوهم من بيوتكم فأخرج النبي ﷺ فلانة وأخرج عمر فلانا)ً[٤]

و المخنث هو الذي في كلامه لين ، وفي أعضائه تكسر، وليس له جارحة تقوم [٥].

وسمع عمر قوما يقولون أبو ذؤيب أحسن أهل المدينة،فدعا به فقال: أنت لعمري، فأخرج عن المدينة [٦]

حقوق الطبع محفوظة لشبكة السبر

تمت

---

[١] البحر المديد لأحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي (٤ / ٢٠٦)

[٢] الدر المنثور – (٥ / ٣٧١)

[٣] تفسير القرطبي – (١٠ / ٣٦٤)

[٤] الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم – (٢ / ٨٢) البخاري ، وأبو داود ، وابن ماجه عن أم سلمة . الطبراني عن واثلة (ذكره في جامع الأحاديث – (٢ / ٥٤))

[٥] إتحاف القاري بدرر البخاري – (٩ / ١٣٢)

[٦] فتح الباري– تعليق ابن باز – (١٢ / ١٥٩)